إهداء

روح والدي الغالي... رحمه الله

الذى فارقنا جسداً تاركاً فينا بذور مبادئه تكبر فى صدورنا كل يوم. أسكنه الله فسيح جناته.

وإلي من تضاعف من بعده جهدها وزاد حملها صاحبة الفضل والمعروف ذات القلب الرحيم العطوف نبراس طريقنا العطاءة المعطاءة..... **أمي الغالية.**

(أخى محمد وأخواتى):- . يا من تشعروننى بينكم بالدفء والأمان وعلمتمونى أننى بكم كل شئ وبغيركم لا شئ ، يا من شعرت بأنكم زهور حياتى التى تملأ عيناى زهواً وافتخاراً بأننى أنتمى إليكم .

إلى من أضاء لي الدنيا نورًا وإشراقًا وأملاً الغالي «علي».

سهرة قاسم

■ شكر وتقدير

أحمد الله تعالى الذى بفضله تتم الصالحات حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه أن وفقنى لإتمام هذا المؤلف ولا تمام ولا كمال إلا له سبحانه.

وبعد ...

يطيب لى بعد شكر الله عز وجل والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن أشكر كل من ساعدنى وقدم لى النصح والإرشاد لاستكمال هذا المؤلف وعلى رأسهم القامة العلمية :

* **الأستاذ الدكتور** / مصطفى علوى سيف أستاذ العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة وأسجل لك عظيم تقديرى لعلمك ولإنسانيتك ولشخصك الكريم .

* وأتقدم بخالص حبى وتقديرى للأستاذة الدكتورة / نورهان الشيخ أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ومدير مركز وحدة الشباب وإعداد القادة جامعة القاهرة أستاذة جليلة يفيض عطائها العلمى والإنسانى بلا حدود.

* جزيل الشكر والتقدير لابنة زعيم الأمة العربية الأستاذة الدكتورة هدى جمال عبد الناصر أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

* وكل الشكر والتقدير وعظيم العرفان للقامة والقيمة العلمية ذو العطاء الإنساني بلا حدود للأستاذ الدكتور / عبد الرازق سليمان أستاذ الدراسات الإسرائيلية وعضو المركز الدولى للدراسات المستقبلية والإستراتيجية.

* وأتقدم بكل التقدير والحب للأستاذة الدكتورة/ هدى درويش عميد معهد الدراسات والبحوث الأسيوية بجامعة الزقازيق.

* وأتقدم بخالص الشكر للسيد الأستاذ الدكتور / محمد مصطفى كمال رئيس جامعة أسيوط.

* وكل التقدير والاحترام للأستاذ الدكتور/ عادل ريان نائب رئيس جامعة أسيوط لشؤون التعليم والطلاب.

* وكل التقدير والاحترام للأستاذ الدكتور/ عبد الناصر حمودة عميد كلية التجارة بجامعة أسيوط.

* وكل الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور/ عبد السلام نوير أستاذ العلوم السياسية ووكيل كلية التجارة جامعة أسيوط.

* وخالص العرفان والشكر والتقدير للقامة العلمية الأستاذ/ الدكتور إسماعيل صبرى مقلد أستاذ العلوم السياسية بجامعة أسيوط وعميد كلية التجارة سابقا .

* وخالص تقديرى واحترامى للأستاذ/ الدكتور محمد إبراهيم منصور أستاذ الاقتصاد ومدير مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط.

* وكل الشكر ووافر التقدير للأستاذ الدكتور/ عبد الخبير عطا أستاذ العلوم السياسية ورئيس القسم سابقا بجامعة أسيوط.

* وكل التقدير إلى الأستاذ الدكتور / علاء عبد الحفيظ رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة أسيوط.

* وخالص العرفان والتقدير للأستاذ/ أيمن السيد أمين عام كلية التجارة بجامعة أسيوط.

* وخالص اعتزازى وشكرى للأستاذ/ ممدوح البكرى مدير الخدمات الطلابية بكلية التجارة جامعة أسيوط.

* كما أتقدم بخالص تقديرى وإمتنانى للأستاذ الصحفى والإعلامى / وائل الإبراشى لما قدمه لى من عون ومن تشجيع وإثراء فكرى لهذا المؤلف .

* وكل تقديرى واحترامى للزميل الصحفى بالجمهورية الأستاذ/ محمد عبد المجيد .

* وخالص الامتنان والشكر والتقدير للمهندس/ أحمد سامى قنديل على ما قدمه من عون وأسأل الله تعالى أن يجزيه عنى خير الثواب.

وخالص تقديري وعرفاني للأستاذ المهندس/ عبد الناصر سيد حسن المدير العام وكبير الأخصائيين بإدارة التغذية بجامعة أسيوط .

* وكل الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ/ عبد الباسط أبو اليسر عبد الصبور المدير العام بمديرية أوقاف أسيوط .

* وخالص حبى وتقديرى للزملاء: رحاب محمد عوض وناهد فرغلى على مساعدتهن لى .

* وكل الشكر والتقدير للأستاذ/ فتحى محمد هاشم صاحب مكتبة جزيرة الورد.

* والأستاذ عبد الفتاح بشار على ما قدمه من مجهودات لإخراج هذا المؤلّف.

وأخيراً أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل لكل من مد العون لإتمام هذا المؤلف، وأهدى لى نصحا وأفادنى علماً وأسدى لى معروفاً ، فجزاهم الله خير الجزاء.

ولله الحمد من قبل ومن بعد.

■ المقدمة

أوضحت التغيرات علي الساحة الدولية خلال الفترة مابين نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين خلل في التوازنات بين القوى الدولية نتج عنه انهيار قطب الاتحاد السوفيتى، وانفراد آخر بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية، فنجد هناك بعض القوى التى تفرض نفسها على الساحة سواء كان ذلك بشكل معلن أومستتر، ولكنه واقع لابد من الاعتراف به، ومن أوضح الأمثلة التى ظهرت جلياً على الصعيد الدولى الصين التى جذبت الأنظار بقوة إليها. حيث أحدثت تقدماً هائلاً فى مجالات عدة .

وتسعي الدراسة الحالية أن تلقى الضوء على الصين كواحدة من القوى الصاعدة ؛حيث أنها الدولة المرشحة بقوة في الفترة القادمة لأن تكون المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية مهددة مكانتها كقطب أوحد في العالم، فلم تعد تذكر الصين إلا مصحوبة بصفات مثل التنين أو اللغز أو المارد، مما يعكس وجود إدراك عالمي بأن المستقبل للصين علي حساب الهيمنة الأمريكية، وسيكون لذلك في الغالب انعكاسات هامة علي النظام الدولي، وينتشر هذا الإدراك بشكل خاص فى الولايات المتحدة

الأمريكية، واليابان، وبعض الدول الآسيوية سواء داخل مؤسسات صنع القرار أو المؤسسات الأكاديمية أوعلي مستوي رجل الشارع العادي، وقد أوجد هذا الإدراك مجال للنقاش والجدل داخل هذه النظم تمثل فى محاولة الإجابة عن تساؤلين هامين هما:

- **الأول**:كيف يمكن ضبط هذا الصعود وضمان ارتباطه بسياسات سلمية تجاه النظام الدولي؟
- الثاني:ما البدائل الإستراتيجية للتعامل مع سيناريوهات هذا الصعود؟

ويأتي القلق من صعود الصين نتيجة علاقاتها بالدول التي تعتبرها الولايات المتحدة الأمريكية دولاً مارقة كإيران وكوريا الشمالية؛حيث التباين الصيني الأمريكي المتمثل في المواقف المختلفة تجاه العلاقات الدولية الراهنة، وبما أن الصين والولايات المتحدة دولتان كبيرتان ينتميان إلي عضوية النادي النووي، ولكل منهما أراض شاسعة، وموارد وافرة، وعدد كبير من السكان، بالإضافة إلي القوة الوطنية الفعلية، والقوة التأثيرية الدولية الناتجتين عن العوامل المذكورة آنفاً، فأي عمل لكل من الصين والولايات المتحدة يحدث تأثيراً في العالم كله.

فضلا عن ذلك فإن هناك فجوة تباين كبيرة بين الصين والولايات المتحدة بشأن التوجه السياسي والثقافي والاجتماعي والأيديولوجي، ومستوي التنمية الاقتصادية لكل منهما، فهناك مجتمع غربي متطور ديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الجانب الأخر هناك مجتمع اشتراكي نام في الصين.

ولكل منهما سياسات خارجية متعارضة فيما يتعلق بالشرق الأوسط .فالصين تعمل من أجل تشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب كمبدأ رئيسى في حركة سياستها الخارجية، فقد نجحت الصين في تطوير علاقات اقتصادية، وثقافية، وفكرية، وعسكرية مع الدول العربية، وفي ذات الوقت حافظت علي روابطها مع إسرائيل بما فيها من شراء التكنولوجيا العسكرية المتقدمة، كما أن الصين تتقيد في

استراتيجيتها تجاه الشرق الأوسط بعدم رغبتها في الدخول في مواجهة مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، ومن ثم، فهي تحاول اتباع سياسة هادئة وتوفيقية تظهر من خلال مواقفها من بعض القضايا في المنطقة، وهذه سياسة تختلف عن السياسة الأمريكية التي أصبحت أحادية القطبية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وأصبحت لها الزعامة العالمية، والهيمنة على تلك المنطقة الذي تكمن فيها مصالحها الحيوية، فهل ستسمح بطرف آخر أن يشكل في هذه المنطقة سياسة أخري مختلفة عن سياستها؟ هذا ما نحاول معرفته في هذه الأطروحة.

مشكلة الدراسة:

بدأت الصين منذ بضع سنوات تأخذ طريقها جديًا نحو تبوء مكانة دولية متميزة، فقد أحدثت طفرة هائلة فى التنمية، وأصبح من أهم المشكلات التي تثيرها قضية الصعود الصيني مسألة احتمال اتجاه الصين إلى تهديد الاستقرار العالمي والإقليمي، إذ أصبحت من الدول الساعية إلى الهيمنة الإقليمية والعالمية من وجهة النظر الأمريكية.

وصار هذا الاحتمال خطراً قوياً يهدد مصالح الدول الغربية خاصةً في مناطقها الحيوية، ولهذا اتجه كثير من الباحثين والمحللين الغربيين لتقصي، ومراقبة التوجهات الصينية لاستنتاج توجهاتها الخارجية في هذا الشأن، وأبرز هؤلاء مثلاً صموئيل هانتجتون في صدام الحضارات[1]، وتأثير هذه القوة الصاعدة ليس على منطقة الشرق الأوسط فحسب، وإنما على العالم كله، وهو ما سيتم تناوله في الدراسة بشكل أكثر تفصيلاً.

ومن هنا ترى الباحثة أن تصاعد الصين كقوة فاعلة في النظام العالمي، والمرشحة لأن يكون لها دور وثقل مؤثران في التفاعلات الدولية خلال القرن الحالى.هذا الأمر جعل الولايات المتحدة تأخذه فى الاعتبار بصفتها القوة العالمية

(1)For More Information Look at: Samuel P. Huntington ، **«The Clash of Civilization»** The National Interest ، (No. 113 ، June 2002).

الوحيدة المهيمنة على العالم عامة والشرق الأوسط خاصة، حيث أنها المنطقة الغنية بالنفط في الخليج العربي، وكذلك يكمن فيها الصراع العربي الإسرائيلي، وأهمية قناة السويس كممر تجاري عالمي له وزنه، فالمصالح الأمريكية تتركز في هذه المنطقة على وجه الخصوص، وتحرص الولايات المتحدة الأمريكية على ألا يتدخل فيها طرف آخر ذو قوة ليسيطر عليها فيهدد مصالحها الحيوية؛لذلك تجد الباحثة أهمية المشكلة البحثية ـ لهذه الدراسة ـ حيث تحاول التعرف على كيفية تأثير الصعود الصيني على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، وهل التقارب الصينى مع دول الشرق الأوسط سيهدد المصالح الأمريكية؟ ومن له اليد العليا مستقبلا في الشرق الأوسط؟أهي الصين أم الولايات المتحدة أم الشرق الأوسط نفسه في ظل الهيمنة الأمريكية على هذه المنطقة الحيوية ؟.

هذا الكتاب

تأتي أهمية الدراسة من كون الصعود الصيني سيغير معالم كثيرة للنظام الدولي بمواصلتها دفع تعددية الأقطاب، وديمقراطية العلاقات الدولية، وتنوع الأنماط التنموية، ودفع الاقتصاد العالمي نحو الازدهار المشترك، ومعارضه الهيمنة وسياسة القوة والإرهاب بجميع أشكاله، وبناء نظام دولي جديد عادل ومعقول، وستعمل الصين علي تعميق أعمال المنفعة المتبادلة، والتعاون مع البلدان النامية، وصيانة المصالح المشتركة معها، وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون مع دول العالم، وهو ما تعلنه السياسة الخارجية الصينية، وهذا بالطبع سيغير من صورة النظام العالمي الذي تسوده أحادية الهيمنة الأمريكية، كما أن لموضوع الدراسة أهمية أكاديمية من حيث أنها تمثل إسهاماً متواضعاً للمكتبة العربية في العلوم السياسية خاصة وأنه موضوع ذات أهمية تتجه إليه الأنظار فى الساحة الدولية.

المفاهيم الأساسية:

لابد قبل الشروع فى مضمون الدراسة من تحديد المفاهيم الأساسية التى سترد فى هذه الدراسة، ويأتى تحديد المفاهيم كنقطة انطلاق للدراسة، حيث تشكل

عناصر أساسية فى الموضوع المطروح، وهو ما سوف يساعد فى بلورة الإطار العام للدراسة، والإجابة عن التساؤلات، والإشكاليات المطروحة فيه. قد تم استخدام مفهوم الهيمنة ومفهوم الشرق الأوسط كمفاهيم أساسية ورئيسية فى هذه الدراسة، فاستخدام هذه المفاهيم لتحليل ومعرفة الهيمنة على المنطقة وكيف تطورت الهيمنة وإنفراد الولايات المتحدة بها فى النظام الدولى بلا منازع.

* الهيمنة « Hegemony »:

يعتبر هذا الاصطلاح موغلاً في قدمه إذ يعني عند الإغريق سيادة مدينة ما أو شعب ما علي مدن، وشعوب أخري، ويمكن فهم هذا الأمر من خلال الصراع القاسي، والمرير الذي دخلت فيه كل من أثينا واسبرطة اليونانيتين لكي تؤكد كل منهما هيمنتها وسيادتها علي الأخرى، وتعتبر الهيمنة مرادفاً لمفهوم التسلط والتفوق. وبهذا المعنى يمكن لنا أن ندرك المرامى التى كان يطمح إليها هتلر من أجل السيطرة على العالم، وفى الثلث الأول من القرن العشرين سادت مقولة مؤداها أن من يستطيع أن يفرض سيطرته على أوربا يستطيع أن يفرض مثل هذه السيطرة على العالم أجمع، ومثلما ينطبق هذا القول على النزعة الهتلرية التسلطية، وينطبق بالمقدار نفسه على فرنسا فى العصر النابليونى، وعلى انجلترا فى العصر الفكتورى، وإذا كانت الهيمنة مرادفة للتسلط العسكرى فى أغلب الأحيان، فمن الممكن أن تكون أيضاً ذات طبيعة سياسية وأيديولوجية واقتصادية وثقافية.[1]

تتناول الدراسة تعريف « الهيمنة » من حيث مفهومها، وأنواعها، ومقوماتها، وكذلك النظريات التى تناولتها، وتوضح الدراسة أنه فى العصر الحديث تمارس الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها زعيمة العالم الحر، الهيمنة بمعناها الواسع، وتطرح نفسها كقوة عظمي لا تستطيع أن تنافسها، أو تقف في وجهها أية قوة أخري في

(١) عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثالث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، جامعة القاهرة، ١٩٨٣م، ص٢٨.

العالم.

* الشرق الأوسط«middle East»:

حتى الآن لم يتم الاتفاق على تعريف واحد لها، بل هناك أكثر من تعريف للمنطقة وسوف تستعرض الدراسة ذلك بتناول المصطلح والتعريفات الإقليمية والدولية للمنطقة والمشاكل المرتبطة بالتعريفات المختلفة له.

حيث لم يلق مفهوم من الغموض وعدم الثبات مثلما لقى مفهوم الشرق الأوسط، وهو مفهوم سياسي استراتيجي ليس له سمات جغرافية أوعرقية محددة تميزه عن غيره فهو يتسع أو يضيق حسب الظروف السياسية، وتعتمد هذه الدراسة المفهوم السياسي والجغرافي.

التعريفات المختلفة لمصطلح الشرق الأوسط:

إن تعريف مصطلح الشرق الأوسط مسألة تتسم بالتعقيد خاصة وأن جغرافية منطقة الشرق الأوسط يصعب تحديدها للاختلاف الشديد في آراء الدول التي حددته طبقًا للمصالح الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط مختلفة عن بعضها البعض طبقًا للمصالح وأبعاد كل دولة من الناحية الإستراتيجية والاقتصادية والسياسية، وسوف تعرض الدراسة بعض هذه التعريفات الإقليمية والعالمية.

يرجع بداية مصطلح الشرق الأوسط إلى عام ١٩٠٢ حين بدأت إنجلترا في رسم إستراتيجية وجودها في المستعمرات التابعة لها فقسمت مستعمراتها إلي الشرق الأوسط والأدنى والأقصى[١].

١-التعريفات العالمية لمنطقة الشرق الأوسط:

في إطار طرح إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط تناولت المنظمات العالمية والدولية والقوى الكبرى تعريفًا وتحديدًا لمنطقة

(١) أنور أحمد أنور: «الجامعة ومصطلح الشرق الأوسط»، مقال، الأهرام، ٢٢/ ٣/ ١٩٩٥.

الشرق الأوسط، ومن أبرز تلك التعريفات الأمم المتحدة وتعريف الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتعريف الخارجية الأمريكية للمنطقة، وتلك التعريفات جاءت من خارج دول المنطقة.

أ ـ تعريف منطقة الشرق الأوسط من جانب الأمم المتحدة:

من تعريف الأمم المتحدة لمنطقة الشرق الأوسط بالعديد من التطورات حتى أصبح أكثر شمولاً، فلقد عرفت دراسة للأمم المتحدة أجريت عام ١٩٧٥ منطقة الشرق الأوسط بأنها: [المنطقة من ليبيا غربًا حتى إيران شرقًا، ومن سوريًا شمالاً حتى اليمن جنوبًا] أي نفس تعريف الوكالة، ورأت الأمم المتحدة في دراسة لها حول سبل ووسائل إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط في عام ١٩٨٩ أن تعريف الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعريفًا محددًا جدًا ولا يفي بالغرض وإن كان يمكن الاسترشاد به، الأمر الذي جعلها تعرف المنطقة بأنها كل الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالإضافة إلى إيران وإسرائيل، وجدير بالذكر أن جامعة الدول العربية تضم اثنين وعشرون دولة وهي: «الجزائر، البحرين، جيبوتي، مصر، العراق، الأردن، الكويت، ليبيا، موريتانيا، المغرب، سلطنة عمان، فلسطين، قطر، السعودية، الصومال، السودان، سوريا، تونس، الإمارات، اليمن الموحدة، وجزر القمر»[1].

ب ـ تعريف الوكالة الدولية للطاقة الذرية:

جاءت تعريف منطقة الشرق الأوسط في دراسة فنية أعدتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية لبحث الطرق المختلفة لتطبيق الضمانات في منطقة الشرق الأوسط في عام ١٩٨٩م، فعرفت الوكالة منطقة الشرق الأوسط بأنها: «المنطقة الممتدة من الجماهيرية العربية الليبية غربًا حتى إيران شرقًا ومن سوريا شمالاً حتى اليمن

(1) Jon Prawizt and James F. Leanard، A Zone. Free of weapons of Mass Destruction in the Middle East: (Geneva، Institute for Disarmament and Research، 1996، United Nations Unidir/96/24، Sales No. 6. VE. 96.0.19، P. 63.

جنوبًا»[1]، وهذه الدول هي: «مصر، ليبيا، الكويت، إيران، العراق، الإمارات والبحرين، قطر، وعمان، وسوريا، الأردن، اليمن الجنوبي (قبل الوحدة)، لبنان، السعودية، بالإضافة إلى إسرائيل».

ويلاحظ على تعريف الوكالة السابق الشرق الأوسط أنه ركز على الدول الأساسية في المنطقة بتركيزه على الحد الأدنى من الأطراف الأساسية، ولكنه يمكن أن يشمل دولاً أخرى إضافية مثل كل الدول في جامعة الدولة العربية وإيران وإسرائيل، إضافة إلى أنه استبعد دولة مثل تركيا لأنها عضو في حلف الأطلنطي (NATO) وأيضًا قبرص، وهذه الدول مجاورة لتلك المنطقة المزمع إنشائها.

إن تعريف الوكالة للمنطقة يطوق كل دول الخليج العربي ويستبعد الصومال وجيبوتي والسودان وهم أطراف في جامعة الدول العربية، باعتبار أن تلك الدول أقل صلة بالأطراف الأساسية رغم مدى الارتباط الجغرافي بين مصر والسودان والذي يؤكد ضرورة ضم السودان للمنطقة، كما أنه استبعد دول المغرب العربي وهي تونس والجزائر والمغرب وأيضًا موريتانيا، وقد أدخل التعريف إيران، وتشكل باكستان وأفغانستان دول جوار بالنسبة لإيران، لذلك ستكون هذه الدول أطراف أساسية بالنسبة لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في جنوب آسيا.

جـ- التعريف الأمريكي لمصطلح الشرق الأوسط:

جاء تعريف الولايات المتحدة الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط في إطار ما أعلنته من مبادرات أمريكية للحد من التسلح في المنطقة والتي أعلنها في مايو ١٩٩١ والتي حددت منطقة الشرق الأوسط بأنها تلك المنطقة التي تمتد من إيران شرقًا حتى المغرب غربًا بالإضافة إلى إسرائيل.

ويلاحظ على التعريف الأمريكي أنه قد استبعد تركيا من المنطقة على الرغم

(2) Technical Study on Different modalities of Application of safeguards in the middle East ، IAEA-GC (xxxiii) 887 ، 24 Au. 1989 ، PP. 34-88.

من أن تركيا فاعل نشيط في المنطقة ولعبت دورًا كبيرًا أثناء الأزمة الخليج في عام ١٩٩٠.

٢-التعريفات الإقليمية لمنطقة الشرق الأوسط:

هناك تعريفات للشرق الأوسط جاءت من دول المنطقة المهتمة بذلك، سوف نعرض منها تعريفين وهما التعريف الإسرائيلي والتعريف المصري العربي.

أ- التعريف الإسرائيلي لمنطقة الشرق الأوسط:

يعتبر التحديد الإسرائيلي لمنطقة الشرق الأوسط هو أوسع تعريف للمنطقة والذي جاء في تصريحات متعددة لمسئولين إسرائيليين لتبرير احتكارها النووي، فقد أعلن «شيمون بيريز» وزير الخارجية ورئيس الوزراء السابق أثناء مؤتمر المراجعة والتحديد لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في مايو ١٩٩٥ «إن موقف النظام الاستفزازي في إيران يبرر رفض إسرائيل التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، وقال إن إسرائيل لا تؤمن بمعاهدة منع الانتشار النووي حيث أن العراق وإيران انضمت إليها رغم امتلاكها للأسلحة الفتاكة[١].

إن التعريف الإسرائيلي للمنطقة يشمل إيران والعراق، وقد ظهر ذلك رسميًا في جولات مفاوضات لجنة ضبط التسلح والأمن الإقليمي، وهناك تحديد أوسع للمنطقة، حيث طرحت بعض الآراء حول ضرورة انضمام باكستان إلى المنطقة الخالية من الأسلحة النووية نظرًا للروابط الإسلامية التي تربطها بالدول العربية ويشار للسلاح النووي الباكستاني أحيانًا «القنبلة الإسلامية» وذلك على الرغم من أنه معروف بشكل واضح أن البرنامج العسكري النووي لدولة باكستان كان مرتبطًا بالصراع بين باكستان والهند والنزاع المعروف حول إقليم كشمير والذي

(١) بيريز، «إسرائيل لا تؤمن بمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية»، جريدة الجمهورية، ٥/٣/١٩٩٥.

ظهر أخيرًا بعد التجارب النووية الهندية والباكستانية في مايو ١٩٩٨ ويعتبر من أهم من نتائج تلك التجارب بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط أنها ستوسع نطاق المنطقة جغرافيًا بإدخال باكستان في المنطقة بعد إعلان امتلاكها أسلحة نووية[١].

ب ـ التعريف العربي لمصطلح الشرق الأوسط:

جاء طرح إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط من خلال الطلب الإيراني الذي قدمه شاه إيران في خطابه إلى الأمم المتحدة ١٩٧٤ بشأن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وانضمت إليه مصر، ووافقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومنذ ذلك التاريخ وهذا القرار يدرج سنوياً في جدول أعمال الجمعية العامة وتوافق عليه سنوياً[٢].

وجاء تعريف مصطلح الشرق الأوسط في إطار مشروع معاهدة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من كل أسلحة الدمار الشامل، وهو المشروع الذي أعدته جامعة الدول العربية بواسطة الأمانة العامة بناء على توصية وقرار مجلس الجامعة في مارس ١٩٩٣ وهو المشروع الذي طرح وتم مناقشته في دورة انعقاد جامعة الدول العربية رقم ١٠٣ في عام ١٩٩٥، وجاءت مادته الأولى من الديباجة تعريف مصطلح منطقة الشرق الأوسط أنه: «الأقاليم الخاصة لسيادة أو سيطرة الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بالإضافة إلى إيران وإسرائيل»، واستبعد التعري بذلك تركيا لكونها عضوًا في حلف الأطنطلي[٣].

لقد أوضحت التعريفات المختلفة السابقة أن تحديد منطقة الشرق الأوسط

(١) فوزي حماد، عادل محمد أحمد: «الأبعاد الإستراتيجية الدولية للتفجيرات النووية الهندية والباكستانية»، السياسة الدولية، العدد ٦٣٣، يوليو ١٩٩٨، ص ص ٢٥٩-٦٥.

(٢) مصر ومعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، كتاب أبيض، القاهرة، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٣، ص ص ١٥-٢٠.

(٣) «مشروع معاهدة جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل»، جريدة الأهرام، ٢٣/ ٣/ ١٩٩٥.

جغرافيًا يشكل مشكلة، نظراً لصعوبة الاتفاق على تعريف محدد للمنطقة وهو الأمر الذي واجه صعوبة في الدراسة حيث استبعاد تركيا من جميع التعريفات السابقة للمنطقة في الوقت الذي ترى فيه بعض دول المنطقة ضرورة انضمامها للمنطقة أو دخولها في منطقة أخرى خالية من الأسلحة النووية.

حيث التعريف الأمريكي للشرق الأوسط والذي جاء في إطار المبادرات الأمريكية السابقة، ولجنة ضبط التسلح والأمن الإقليمي، يعطي تميزاً لدولة مثل تركيا ترتبط وتتشابك مصالح أمن بعض الدول الداخلة في المنطقة «العراق ـ سوريا» بأمن ومصالح تلك الدولة، فهناك مشكلة أقليات على الحدود العراقية التركية تمثل عنصر احتكاك دائم، وكذلك الأمر بالنسبة لسوريا، إضافة إلى مشكلة مصادر المياه الأمر الذي يضع تلك الدول «العراق ـ سوريا» في موقف يصعب عليها فيه أن توافق على إقامة تلك المنطقة المقترح إنشاؤها. وكذلك تعريف جامعة الدول العربية الذي استبعد تركيا أيضاً واستبعد باكستان في الوقت الذي ترى فيه إحدى دول المنطقة «المقترحة» وهى إسرائيل ضرورة إدخال تلك الدولة في المنطقة المزمع إنشائها أو إدخال باكستان في منطقة خالية من الأسلحة النووية في آسيا، كما رأت إيران نظرًا لارتباط أمنها بأمن تلك الدولة.

فتهتم الدراسة بالشرق الأوسط وهو المنطقة العربية وبالإضافة إلى إيران ـ إسرائيل ـ تركيا ـ وتركيا لما لها من أهمية في المنطقة لا يمكن أن نتغافلها.